أوما أنثنيت عن الوداع بلوعةٍ ... ملأت حشاك صبابةً وغليلا ؟ .

ومدامع تجري فتحسب أن في ... آماقهن بنان إسماعيلا .

ومنه : من الطويل .

ولما تداعت للغروب شموسهم ... وقمنا لتوديع الفريق المغرب .

تلقين أطراف السجوف بمشرق ... لهن وأعطاف الحرور بمغرب .

فما سرن إلا بين دمع مضيع ... ولا قمن إلا بين قلب معذب .

ومنه : من البسيط .

بجانب الكرخ من بغداذ لي سكن ... لولا التجمل لم أنفك أندبه .

وصاحب ما صحبت الدهر مذ بعدت ... دياره وأراني لست أصحبه .

في كل يوم لعيني ما يؤرقها ... من ذكره ولقلبي ما يعذبه .

ما زال يبعدني عنه وأتبعه ... ويستمر على ظلمي وأعتبه .

حتى أوت لي النوى من طول جفوته ... وسهلت لي سبيلاً كنت أرهبه .

وما البعاد دهاني بل تباعده ... ولا الفراق شجاني بل تجنبه .

ومنه : من الطويل .

وفارقت حتى لا أسر بمن دنا ... مخافة نأي أو جذر صدود .

فقد جعلت نفسي تقول لمقلتي ... وقد قربوا خوف التباعد جودي .

فليس قريباً من يخاف بعاده ... ولا من يرجى قربه ببعيد .

ومنه : من المنسرح .

با فض العقيق عن برد ... يروي أقاحيه من مدام فمه .

وامسح غوالي العذار عن قمر ... يقصر بالورد خد ملتثمه .

قل السقام الذي بناظره ... دعه واشرك حشاي في سقمه .

كل غرام تخاف فتنته ... فبين ألحاظه ومبتسمه .

الفكيك الحلبي علي بن عبد العزيز أبو الحسن الحلبي المعروف بالفكيك . قال أبو الصلت : حدثني عبد الجبار بن حمديس قال : رأيت أبا الحسن الفكيك بين يدي المعتمد بن عباد وهو ينشده من قصيدة : من المتقارب .

وأنت سليمان في ملكه ... كما أنا قدامك الهدهد .

ويسجد ثم يعيد ويسجد فعل ذلك مراراً . فضحك المعتمد وأمر له بجائزة سنية . والأصل في

هذا قول ابن حجاج في عضد الدولة : .

كأن سليمان فوق السرير ... يخاطبني وأنا الهدهد .

وقال الثعالبي : إن البديع الهمذاني دخل مع أبيه وهو صغير على الصاحب بن عباد فجعل يسجد مراراً فقال له الصاحب : يا بني أقعد لم تسجد كأنك هدهد ؟ وقال الفكيك أيضاً في المقتدر من ملوك الأندلس : من المتقارب .

لعزك ذلت ملوك البشر ... وعفرت تيجانهم في العفر .

وأصبحت أخطرهم بالقنا ... وأركبهم لجواد الخطر .

سهرت وناموا عن المأثرات ... فما لهم في المعالي أثر .

وجليت من حيث صلى الملوك ... فكل بذيل المنى قد عثر .

بدور تجرد سيف الندى ... وتغمده في رؤوس البدر .

وأنتم ملوك إذا سافروا ... أظلتهم من قناهم شجر .

وقال أيضاً : من البسيط .

غنى حسامك في أرجاء قرطبة ... صوتاً أباد العدى والنفع معتكر .

حيث الدماء مدام والقنا زهر ... والقوم صرعى بكأس الحتف قد سكروا .

وكتب لبعض الإسكندريين : من الطويل .

أبا جعفر أنفذت أطلب عمة ... أفاض عليها الدهر رونق حسنه .

كرقة دين البابلي ولونها ... كمطبخه المبيض في طول قرنه .

فأنفذتها بالضد في لون عرضه ... وهمته قصراً وفي سلك ذهنه .

وفصاً من الياقوت أحمر ناصعاً ... كأخوته بردا وفي ثقل آبنه .

فأنفذت لي فصاً كخفة عقله ... وسخنة عين قلبت تحت جفنه .

قصدت خلافي في جميع مآربي ... فأنشرت ميت السخط من بعد دفنه .

فلو قلت : قبل رأسه وبنانه ... خريت اعتماد الخلف في جوف ذقنه .

أبو الحسن البغوي